ان يتم الاتفاق على الرئيس البديل ، وانه لا يجوز ان يستبدل لمجرد ان

منبر "بيروت"

الانقلاب الجاهز..

لم يكن المجيء بالحكومة العسكرية من اجل حفظ الامن . لان حفظ الامن لا يكون بهذا الاسلوب بدليل ان قدوم الحكومة العسكرية رافقه المزيد من اضطراب حبل الامن .

حفظ الامن ، اذن ، هو المبرر او الذريعة . اما الحكومة العسكرية فهي « حكومة تحدي » كما وصفها الشيخ بيار الجميل نفسه . والمقصود بالتحدي رفض المطالب الوطنية التي تقدمت بها الحركة الشعبية لتصحيح الاوضاع السياسية في البلاد والتي تبناها رئيس الحكومة السابق السيد رشيد الصلح في بيانه امام مجلس النواب .

اما الغاية من هذا التحدي فهي فرض التنازلات على الحركة الشعبية وحرمانها من ثمرة نضالها الذي دفعت ثمنه غاليا . وفي ظن طابخي لعبة التحدي هذه ان جميع الفئات التي تبنت المطالب الوطنية من احزاب تقدمية وشخصيات وطنية وهيئات روحية ستضع في اعتبارها الاول استقالة الحكومة العسكرية ليكون ثمن هذه الاستقالة التخلي عن المطالب لتعود الحلول الى مقاييسها التقليدية السابقة عملا بصيغة « لا غالب ولا مغلوب » الشهيرة ، وهي الصيغة التي يحاول النظام اللبناني من خلالها دائما ان يبعد عن نفسه ضرورات التغيير والتطور ليبقى لبنان محكوما بنفس العقلية وبنفس الاوضاع التي ادت الى هذا التردي الذي نراه اليوم .

فالنظام اللبناني يلجأ دائما عند المفترقات الحاسمة الى دفع الامور نحو نقطة التدهور الحرجة من اجل وضع الوطنيين المخلصين للبنان وتقدمه وعزته ومصالح شعبه امام خيارات صعبة ومريرة يضطر معها المخلصون للبنان حقيقة الى القبول باهون الشرين .

ولكن هذه اللعبة لا يمكن ان تستمر طويلا ازاء تفاقم الازمات التي تعاني منها جماهير الشعب . لان الجماهير التي اخذت بالتضليل الطائفي وباستنفار الغرائز سرعان ما تستفيق على مصالحها الحقيقية لتجد انها كانت ضحية الاستغلال وانها استعملت لتنفيذ غايات لا تمت باي صلة لمصالحها بل هي النقيض الكامل لهذه المصالح .

ان مشروع تقسيم البلاد تقسيما طائفيا يشكل الاحتياطي الاساسي لدى النظام اللبناني من اجل فرض التراجع على الحركة الشعبية وحملها على القبول بالتسويات التي تؤمن بالدرجة الاولى استمرار الركائز السياسية والاقتصادية لهذا النظام .

فهذا المشروع الذي برز باوضح معالمه مع قدوم الحكومة العسكرية وهو الانقلاب الدائم والمستمر المرافق للحياة السياسية التقليدية ، حتى اذا تعرضت الاوضاع السياسية التقليدية للاهتزاز تحت ضغط النضال الشعبي تحرك الانقلاب الجاهز لاعادة البلاد الى الاحوال التي تشكو منها الجماهير .

وليس هناك من انقلاب اخر ...

(. . .)